

## قصيدة إسكندرية

إسكندريةُ .. ماذا في شواطئها ؟

إسكندريةُ .. ماذا في موانئها ؟

إسكندريةُ .. ماذا في شوارعها ؟

إسكندرية .. ماذا في مقاهيها ؟

إسكندريةُ .. هذا البحر منفتحٌ

على السماء .. وفيه كلُّ ما فيها

ألوانُها ، وحوافئها ، وأنجمُها

صفاءُها .. وضبابُ الخيِّم يطويها

إسكندرية .. هذا البحر لؤلؤةٌ

في صدر حسان لا تخفى لآليها

تُعطي لكل شجيرةٍ بعضَ حاجته

حتى تكون له ذكرى يناديها!

\* \* \*

نزلتُها وظلام الليل حاجبُها

ورحت أذرعُها ، والشمسُ تبديها

بعضُ المفاتين لآ تخشاك عاريةً  
 بعضُ المفاتين تخفى عنك تَمْ ويها  
 وكلما اجتزتُ فى مسراى ناصيةً  
 وجدت ما يملأ الدنيا أفاويها  
 خلف الشبابيك أحلام مسافرةً  
 تعلق بها المسحُوبُ أحياناً، وتدنيها  
 من كل فاتنةٍ فى طرفها حورٌ  
 تطوى المضاير أو تسخو فتُرخيها  
 إذا رأتك غريباً لم تجد حرجاً  
 أن تحتويك بأجضان تُسجِيها

\* □ □ \*

أظل أمشى وفى خطوى مغامرةً  
 إسكندرية بالأحلام ترويهها  
 وذلك الجسد المبتلّ فى يدها  
 كالقط .. يشربها دفتاً ويدميها  
 بعضُ الدماء إذا سألت تهدينا  
 وبعضها ما يزال الحسن يَغْلِيها  
 أنى خطوتُ فللأشواق رقصتها  
 وللصباية ألحانٌ تؤدّيها  
 وللهوى موعد .. ما كنتُ أخلفه  
 مثل الطيور إذا حانت مشاتيها

\* □ □ \*

جلستُ والبحرُ .. مشتاقينُ يجمعنا

توقُّ إلى جزر غامت شواطئها

وصائدو السمك المفضى .. تحملهم

زوارقُ قد تناعت عن مراسيها

شباكهم تتراعى في مراوغةٍ

والبحرُ يمنعها طورا ، ويعطيها

وللنوارس فوق الماء رفرقة

تعلو وتدنو بلا خوف يواتيها

هنا السماء تصافت في مصالحة

وللرياح شذىً تشتتمُه فيها

\* \* \*

وبينما الشفق المورديّ منتشرٌ

لمحتُها قامةً .. سبحانَ باريها!

كانت تسيّر على الكورنيش في مهَلٍ

ثوبُ الحداد عليها .. ليس يخفيها

ورغم ألف فتاةٍ كلها مرحٌ

وجدتُ قلبي إلى المنجوى يناديها

سألتُها : ما وراء الدمع ؟ فاضطربت

لكنها أدركت أنى أواسيها

الحزن للحزن مشدودٌ بعاطفةٍ

حتى إذا التقت العينان يبديها

\* \* \*

أخذتُ أسردُ "تاريخ المخطوب" ، وما

يأتى الزمانُ .. و "للدنيا مآسيها"

حتى وصلت إلى "قلبي ونكبته"

وأننى عن صديقٍ لآ أداريها

كيف اطمأنتُ إلى صدرى تبادلته

خفقاً بخفقٍ ، وبالمتأويه تأويها

ولم تردّ ذراعى حينما ارتفعتُ

ذراعها لعبور المدرب تحميها

\* □ □ \*

اسكندريةُ ماذا فى شواطئها

إسكندرية ماذا فى موانئها ؟

إسكندرية ماذا فى شوارعها

إسكندريةُ ماذا فى مقاهيها ؟

إسكندرية حلٌ لم ليس يقطعهُ

سوى المكربى .. ورحيلى عن مغانيها